بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على

قال القرافي في الفرق الثالث والسبعين قاعدة فيما هو محرم من الدعاء وليس كفرا وما ليس محرم فالذي هو محرم وليس بكفر ان يطلب الداعي من الله تعالى المستحالات كمن يسال دوام صواب كلامه من الحكم الرقيقه والعلوم الشريفة ابد الدهر ليقتضي بذلك على سايرالفضلا وكان يسلم في طول عمره من الالام والاسقام والانكاد والمخاوف وغير ذلك من البلا فقد جلت العقول على استحالة جميع ذلك واذا كانت مستحيلة في حقه عقلا كان طلبها سوء ادب لانه يعد تلاعبا وتحرم عليه ان يسال المستحيلات العادية كنزول المايدة الا ان يكون نبيا او وليا ممن عادته خرق العادات وتحرم ان يسال الاستغناء عن التنفس في الهوا او الولد من غير جماع او الثمر من غير اشجار وتحرم ان يسال الله تعالى ان لا يرمي نفسا في شدة فان عادة الله وقوع بعض الانفس في شديد الانكاد وكذلك قول الداعي

اللهم اعطنا خير الدنيا والاخرة واصرف عنا شر الدنيا والاخرة
لان الله تعالى عوايد في خلقه لابد من وقوعها فيجب على كل عاقل
ان يفهم عوايد الله تعالى في تصرفاته بخلقه وربط المسببات
بالاسباب فانه تعالى رتب مملكته على نظام دبره ووضعها
على قانون وقدره لا يحال عما يفعل فاذا سال من الله تعالى
تغيير مملكته ونقض نظامه كان سببا للادب بل ذلك سو
ادب على ادني الملوك بل الولاه ولذلك عاب العلما وغلطوا
جماعة من العباد حيث توسطوا القفار بلا زاد ولجوا
في البحار في زمن الهول طالبين من الله خرق عوايده
فهم يعتقدون انهم سايرون مع الله وهم داهبون عنه
طانين ان هذه الحالة هي حقيقة التوكيل وان ما عداها
ينافي الاعتماد عليه وهذا غلط عظيم وقد دخل سيد المتو
كلين محمد صلى الله عليه وسلم مكة محفوفا بالخيل والرجال
والكراع والسلاح واتخذ في اول امره الحرس ولبس الدرع
والمغفر وقال في اول امره من يعصمني حتى ابلغ رسالات
ربي

ربي وكان في اخر عمره عند غاية كما لا مع ربه بدخر لعباله
قوت سنة وهو سيد المتوكلين وتحقيق هذا الباب ان
يعلم المتوكل اعتماد القلب على الله عز وجل فيما يطلبه من خير
او يكرهه من ضر لاجل ان المتوكل في بقدرته واراداته
على سايرا لكاينات من غير مشاركة له في ذلك ما يفتح الله للنا س
من رحمة فلا ممسك لها الاية فله سبحانه وتعالى عوايد في
ملكه رتبها لحكمته فمقتضى شمول قدرته انقطاع الخلق
عن غيره ومقتضى سلوك ادبه التماس فضله في عوايده
وقد انقسمت الخلايق في هذا المقام ثلاثة اقسام قسم عاملوا
الله تعالى بمقتضى شمول قدرته للخير والشر فخضوا على
حقيقة التوكيل واعرضوا عن الاسباب فاتهم الادب لواجب
الاتباع وقسم لاحظوا الاسباب فاستولت على قلوبهم فحجبهم
عنه فهولا فاتهم التوكل والادب وهذا هو المتنع العام الذي
هلك فيه اكثر الخلايق وقسم عاملوا الله بمقتضى شمول
قدرته وعوايده في مملكته فهولا جامعون بين التوكل

والادب وهذا مقام الانبيا وخواص العلما والاصفيا
واعلم ان قليلا من الادب خير من كثير من العمل ويدل
على تحريم طلب خرق العادة قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم
الى التهلكة اي لا تركبوا الاخطار التي دلت العادة انها
مهلكة وقد قيل لبعض السلف ان كنت متوكلا على الله معتمدا
عليه واثقا بقضايه وقدرته فالق نفسك عن هذا الحايط
فانه لن يصيبك الا ما قدر لك فقال الله تعالى خلق عباده
ليختبرهم ويمتحنهم لا ليختبروه ويمتحنوه اشارة الى سلوك
الادب معه وتحرم ان يسال الله تعالى نفي امر دل الشرع
على نفيه كان يقول ربنا لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا الاية
لانه صح انه صلى الله عليه وسلم قال رفع عن امتي الخطا والنسيان وما
استكرهوا عليه فدل هذا الحديث على ان هذه الامور مرفوعة
عن العباد فيكون طلبها تحصيلا للحاصل فيكون قلة ادب
ولو ان احدا سال بعض الملوك امرا فقضاه ثم سأله اياه بعد
علمه بقضايه لعد استهزاء بالملك الا ان يريد الداعي بقوله
ان

ان نسينا اي تركناه مع ان قوله نسوا الله فنسيهم وقوله
اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا اي تركوا طاعة
الله فترك الاحسان اليهم فهذا يجوز لانه طلب للعفو كما
لم يعلم العفو فيه وقد اطال القرافي رحمه الله في هذا
المحل وهذا ملخص كلامه وتحرم ان يقول ربنا لا تهلك
هذه الامة المحمدية بالخسف العام والريح العاصف كما
هلك من قبلها او ان يقول لا تسلط عليها من ليس اصلها
لانه ثبت في الحديث ان الله لا يهلك هذه الامة بخسف عام
ولا ريح وثبت انه لا تزال طايفة منها على الحق وتحرم
على المريض او المصاب ان يقول اللهم اجعلها كفارة لانه قد
ثبت ان المصايب كفارة لاهلها بل يقول اللهم اعظم الكفارة
وتحرم ان يقول اللهم لا تغفر لفلان الكافر لانه تعالى قال
ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فهو تحصيل الحاصل فلا
اللهم اغفر له وكذلك يحرم ان يسال الانسان ثبوت امر دل
الشرع على ثبوته كان يقول جعل الله من مات من اولادي حجابا

واحد فان قلت فقد ورد الدعا بالقدر في حديث الاستخارة
فقال فيه واقدر لي الخير قلت يتعين ان يكون التقدير
هنا ان يريد به التيسير على سبيل المجاز وكذا يحرم ان
يقول اجعل سعادتنا مقدرة في علمك والذي يتقدر
في العلم هو الذي تعلقت به الارادة القديمة وكذا يحرم
الدعا بالالفاظ العجمية لجواز اشتمالها على ما ينافي جلال
الربوبية ولذلك منعه مالك في الوقيا ويحرم الدعا على غير
الظالم لانه سعي في اضرار غير مستحق واما الدعا على الظالم
فقد قال مالك وجماعة من العلما بجوازه قال تعالى ولمن انتصر
بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل لكن الاحسن الصبر والعفو
لقوله تعالى ولمن صبر وغفر ان ذلك من عزم الامور اي من
معزومها ومطلوبها عند الله فان زاد في الاحسان على ذلك
دعا له بالاصلاح والخروج عن الظلم فقد احسن الى نفسه بمثوبة
العفو ومكارم الاخلاق والى الجاني بالتسبب الى اصلاح حاله والى
الناس كافة بالتسبب الى كفايتهم شره فهذه ثلثة انواع من الاحسان

الاحسان لا ينبغي ان تفوت اللبيب وحيث جاز له الدعا
على الظالم فلا يدعو عليه بمعاصي الله ولا بالكفر فان ارادة
المعصية معصية وارادة الكفر كفر بل يدعو بانتقال الدنيا
ولا يدعو بما تقتضيه جنايته فانه حرام قال تعالى فمن اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فان دعا عليه
بالكفر فان اراد له الكفر مرتضيا له ذلك فهو كافر وان اراد
له الوقوع في معصية الكفر ليحصل له الايلام والضرر فهو
عاص ان كانت جنايته لا تستحق هذا الدعا العظيم ويكره
الدعا في الكنايس والحمامات والاسواق التي يغلب
فيها العقود الفاسدة ويكره الدعا مع النعاس وفرط
الشبع ومدافعة الاخبثين او ملابسة النجاسات
والقاذورات او قضي حاجة الانسان ونحو ذلك ويكره
الدعا اذا خاف ان يكون سببا لوقوع فساد القلب
وحصول الكبر بما ذكره مالك وجماعة من العلما لا بجة
المساجد والجماعات الدعا عقيب الصلوات المكتوبات

قف على من دعا على الظالم بالكفر

ما يكره من الدعا

كراهة دعا الامام

فيجتمع لهذا الامام التقدم في الصلاة وشرف كونه ينصب
نفسه بين الله تعالى وبين عباده في تحصيل مصالحهم على
يده بالدعاء فيوشك ان تعظم نفسه ويفسد قلبه فتنقلب
الطاعة معصية ويروي ان بعض الائمة استاذن عمر ابن
الخطاب في ان يدعو القوم بعد الصلوات فقال لا اني اخاف
تنتفخ حتى تفصل الثريا اشارة الى ما ذكرناه ونجري هذا المجرى
كل من نصب نفسه للدعاء لغيره وخشي على نفسه فالا
حسن التزك ويكره الدعاء بالاعانة على اكتساب الرزق
بالحجامة والعمل في الحمامات وغير ذلك من الحرف الدنيات
ويكره بكل بعض العلماء على كراهته ويكره اذا وقع على سبيل
العادة والاسراحة في الكلام كما يجري ذلك في السنة الناس
في الاسواق عند افتتاح الدباغ التبلغ كقولهم الصلاة
والسلام على خير الانام فانهم يقولون هذا على سبيل العادة
من غير قصد الدعاء وقد اشار بعض العلماء الى جملة وقال
كل ما يشرع قربة لله تعالى لا يجوز ان يقع الا قربة له على وجه
التعظيم

كراهة الصلاة على النبي في غير محلها

التعظيم والاجلال لا على وجه التلاعب انتهت
هذه الفوائد المتعلقة بما يجري وما يكره من الدعا ملخصة
من القواعد للعز اني رحمه الله وربما نقلت الكلام فيها
بالمعنى دون اللفظ والله اعلم وسئل ايضا عن المسئلة
الاولى من الفرق الخامس والعشرون اذا قال القايل
سبحان من تواضع كل شيء لعظمته هل يجوز هذا الاطلاق
ام لا فقال بعض فقهاء العصر لا يجوز هذا الاطلاق لان
عظمة الله صفة والتواضع للصفة عبادة لها وعبادة
الصفة كفر بل لا يعبد الا الله تعالى ولو عبد عابد علم
الله او اراده او غير ذلك من صفاته كفر بل المعبود وا
حد
وهو ذات الله تعالى وهو الذات الموصوفة بصفات
الجلال ونعوت الكمال والمراد بالعبادتين واحد
وقال قوم يجوز هذا الاطلاق وهو الصحيح وعظمة الله
تعالى هي المجموع من الذات والصفات وهذا المجموع هو
المعبود وهو الاله وهو الذي يجب توحيده والتواضع

له كما تقول عظمة الملك جيشه واموله واقاليمه التي
استولى عليها وسطوته وغير ذلك مما وقعت به العظمة
في دولته كذلك عظمة الله هو هذه الامور كلها مع ذاته فهي
ايضا من موجبات عظمته فاذا اراد هذا المطلق هذا المعنى
اولم تكن نسبة فلا شيء وان اراد صفة واحدة من صفات
الله وانه خص التواضع بها وهو العبادة بها امتنع وربما
كان كفرا وهو الظاهر وان اراد بالتواضع عين العبادة
وهو القهر والانقياد لارادة الله وقضايه وقدره ومدته
فهذا ايضا معنى صحيح فان جميع العالم مقهور لقدرة الله وقدره
فالتواضع بهذا التفسير ايضا سايغ لا محذور فيه بل يجب
اعتقاده فهذا تلخيص الحق في هذه المسالة والفتوى فيها
والله تعالى اعلم بالصواب وكان الفراغ من كتابتها يوم
الاثنين المبارك رابع شهر ربيع الاول
سنة ثمان وسبعين وتسعمايه
على يد اقل عبيد الله تعالى واحوجهم
الى رحمته الفقير اسماعيل المقشليلي
غفر الله له ولوالديه
ولمن دعا له بالمغفرة
ولجميع المسلمين
امين
امين

نهاية المخطوطة